

تفسير ابن كثير

لأَصْحَابِ الْيَمِينِ

وقوله : (لأصحاب اليمين) أي : خلقنا لأصحاب اليمين ، أو : ادخرنا لأصحاب اليمين ، أو : زوجنا لأصحاب اليمين . والأظهر أنه متعلق بقوله : (إنا أنشأناهم إنشاءً فجعلناهم أبكاراً عرباً أتراباً لأصحاب اليمين) فتقديره : أنشأناهم لأصحاب اليمين . وهذا توجيه ابن جرير . روي عن أبي سليمان الداراني - رحمه الله - قال : صليت ليلة ، ثم جلست أدعو ، وكان البرد شديداً ، فجعلت أدعو بيد واحدة ، فأخذتني عيني فتمت ، فرأيت حوراء لم ير مثلها وهي تقول : يا أبا سليمان ، أتدعو بيد واحدة وأنا أغذى لك في النعيم من خمسمائة سنة ! قلت : ويحتمل أن يكون قوله : (لأصحاب اليمين) متعلقاً بما قبله ، وهو قوله : (أتراباً لأصحاب اليمين) أي : في أسنانهم . كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم ، من حديث جرير ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ، والذين يلونهم على ضوء أشد كوكب دري في السماء إضاءة ، لا

يبولون ولا يتغوطون ، ولا يتفلون ولا يتمخطون ، أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك
ومجامرهم الألوة ، وأزواجهم الحور العين ، أخلاقهم على خلق رجل واحد ، على صورة
أبيهم آدم ، ستون ذراعا في السماء " . وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد بن هارون وعفان
قالا حدثنا حماد بن سلمة - وروى الطبراني ، واللفظ له من حديث حماد بن سلمة - عن
علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - : " يدخل أهل الجنة الجنة جرذا مردا بيضا جعادا مكحلين ، أبناء
ثلاثين أو ثلاث وثلاثين ، وهم على خلق آدم ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع " . وروى
الترمذي من حديث أبي داود الطيالسي ، عن عمران القطان ، عن قتادة ، عن شهر بن
حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن معاذ بن جبل ، أن رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - قال : " يدخل أهل الجنة الجنة جرذا مردا مكحلين أبناء ثلاثين ، أو ثلاث
وثلاثين سنة " . ثم قال : حسن غريب قال ابن وهب : أخبرنا عمرو بن الحارث أن دراجا
أبا السمح حدثه عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - : " من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير ، يردون بني ثلاث وثلاثين في

الجنة ، لا يزيدون عليها أبدا ، وكذلك أهل النار " .ورواه الترمذي عن سويد بن نصر ، عن ابن المبارك ، عن رشدين بن سعد ، عن عمرو بن الحارث ، بهوقال أبو بكر بن أبي الدنيا : حدثنا القاسم بن هاشم ، حدثنا صفوان بن صالح ، حدثنا رواد بن الجراح العسقلاني ، حدثنا الأوزاعي ، عن هارون بن رثاب ، عن أنس قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعا بذراع الملك ! على حسن يوسف ، وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة ، وعلى لسان محمد ، جرد مرد مكحلون " .وقال أبو بكر بن أبي داود : حدثنا محمود بن خالد وعباس بن الوليد قالا : " حدثنا عمر عن الأوزاعي ، عن هارون بن رثاب ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " يبعث أهل الجنة على صورة آدم في ميلاد ثلاث وثلاثين ، جردا مردا مكحليين ، ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة فيكسون منها ، لا تبلى ثيابهم ، ولا يفنى شبابهم " .